هل خبر

إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله من:

ضعيف الصحيحين ؟

الحلقة الثالثة

تذكير للقارئ
جاءتنا رسالة من السيد:

أنس مصطفى anasbaj82@gmail.com

يقول فيها:

إلى شيخنا الفاضل الدكتور محمد عمراني
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في الفترة الأخيرة انتشرت شبهة يستشهد بها النصارى والملحدون ضد الاسلام وقد نشأت الشبهة عن رواية في صحيح مسلم نجدها في:

صحيح مسلم، "كتاب الحيض "، " باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها"

والحديث هو:

(1) حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي، وسهل بن عثمان، وأبو كريب،
واللفظ لأبي كريب،
قال سهل: حدثنا، وقال الآخران: أخبرنا:
- ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن مصعب بن شيبة، عن مسافع بن عبد الله، عن عروة بن الزبير، عن عائشة : (أن امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تغتسل المرأة إذا احتلمت وأبصرت الماء فقال نعم فقالت لها عائشة تربت يداك وألت. قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعيها،

وهل يكون الشبه إلا من قبل ذلك ؟
إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه

وكان إشكال المعترضين:

1) ما دخل المني (مني المرأة) بالماء الخارج من فرج المرأة عند الإحتلام ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟
2) ما دخل الوراثة و الشبه بالماء الخارج من فرج المرأة عند الإحتلام ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟
3) هل كان رسول الإسلام يظن أن ألماء الظاهر بسبب الإحتلام عند المرأة هو سبب الحمل ؟؟؟؟

وقد رد عدد ممن دافع عن الحديث باعتباره اعجازا علميا يتحدث عن من يسبق "الحيوان المنوي ذو الكروموزم (X)"، أم "الحيوان المنوي ذو الكروموزم (y)"

ولكن إذا رأينا الرواية في نفس الباب نجد أن سياق الأحاديث يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم يتكلم عن ماء يخرج من المرأة أثناء الشهوة (ربما يكون هذا هو الافرازات المهبلية)

ولكن، ما علاقة ذلك بالوراثة أو جنس المولود ؟

فالمعروف أن **المورثات** موجودة في **الحيوانات المنوية** وفي **البويضة**.

ولا يصلح القول بأنه يتكلم صلوات الله وسلامه عليه عن سبق "**الحيوان المنوي ذو الكرومزوم (X)** "، و"**الحيوان ذو الكروموزوم (Y)** "، لأن نص الأحاديث واضح بأنه يتكلم عن:

ماء يخرج من المرأة.

- و(2) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، أخبرنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أبي سلمة، عن **أم سلمة** قالت:

جاءت **أم سليم** إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت:
- يا رسول الله! إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
- نعم إذا رأت الماء.
فقالت **أم سلمة**:
- يا رسول الله وتحتلم المرأة ؟
فقال:
- تربت يداك:

فبم يشبهها ولدها ؟.

- (3) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، قالا: حدثنا وكيع، (ح)، و حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، جميعا، عن هشام بن عروة بهذا الإسناد، مثل معناه، وزاد: قالت: قلت فضحت النساء! و حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث، حدثني أبي، عن جدي، حدثني عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، أنه قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته، أن **أم سليم**: أم بني أبي طلحة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بمعنى حديث هشام، غير أن فيه: قال: قالت **عائشة**، فقلت لها: أف لك أترى المرأة ذلك ؟

وفوق ذلك هناك صفات للسائل :

"أبيض ثخين أو أصفر رقيق".

-(4) حدثنا عباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، أن أنس بن مالك حدثهم، أن **أم سليم** حدثت، أنها: سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- إذا رأت ذلك المرأة فلتغتسل.
فقالت **أم سليم**:
واستحييت من ذلك، قالت:
- وهل يكون هذا ؟

فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم:
- نعم!.

فمن أين يكون الشبه إن ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه .

وبصراحة أنا أرى أنه أمامنا خيارين:

-1- اما رد علمي على تلك الشبهة،

-2- اما الاعتراف بأنه ليس كل ما في صحيحي البخاري ومسلم أحاديث صحيحة فان علماء الحديث الذين حكم معظمهم وليس كلهم بصحتهما يبقون في النهاية علماء مجتهدين جزاهم الله خيرا في اجتهادهم ولكن رأيهم ليس منزلا ويبقى اجتهاد محتمل للخطأ.

أرجو الإفادة منك شيخنا الفاضل فيما يخص هذه الرواية فقد أشكلت علي وصرت أظن، والله أعلم، أنها من ضعيف الصحيحين !.

الإجابة (تابع)

2) خبر: أم المؤمنين: أم سلمة.

2.1) رواية زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة،
2.1.1) رواية عروة بن الزبير عن زينب،
2.1.1.1) رواية هشام بن عروة، عن عروة.

قناة هشام بن عروة بن الزبير

وأخرجها الطحاوي في "مشكل الآثار"(6 / 157/2234) فقال:

(1) حدثنا محمد بن عمر (أو عمرو) بن يونس {بن عمران بن دينار النميري السوسي، أبو جعفر الكوفي ثم المصري (ت: 259 هـ) وهو ضعيف يذهب إلى الرفض ويروي مناكير}، قال : حدثنا أبو معاوية الضرير {محمد بن خازم التميمي السعدي، الضرير الحمصي (ت: 195 هـ) وهو ثقة صاحب أوهام}، عن هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ {بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو المنذر المدني (ت: 145 هـ) وهو ثقة ربما دلس} عن أبيهِ {عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني (ت: 94 هـ) وهو ثقة }، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ {وأبي سلمة بن عبد الأسد المدنية (ت: 73 هـ) وهي صحابية}، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ {هند بنت أبي المغيرة المخزومية المدنية (ت: 95 هـ)، أم المؤمنين}، قالَتْ:

جاءت أم سليم إلى النبي ﷺ، فقالت:

- يا رسول الله ، إن الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟
- فقال رسول الله ﷺ: « إذا رأت الماء »

وغطت أم سلمة وجهها ، وقالت :

- يا رسول الله ، أو تحتلم المرأة ؟
- فقال : « تربت يداك بما يشبهها ولدها ؟ »

قلت:

ومن هذا الطريق أخرجها البخاري في صحيحه في كتاب: "العلم"، الخبر رقم 127 فقال:

(2) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ {بن الفرج البيكندي السلمي، أبو عبد والله الحمصي (ت: 217 هـ) وهو ثقة ثبت}، قالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ {محمد بن خازم التميمي السعدي، الضرير الحمصي (ت: 195 هـ) وهو ثقة صاحب أوهام}، قالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عن أبيهِ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قالَتْ جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ:

- يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي مِنْ الْحَقِّ فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ ؟
- قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ.

فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ تَعْنِي وَجْهَهَا وَقَالَتْ:

- يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ ؟
- قَالَ نَعَمْ. تَرِبَتْ يَمِينُكِ فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا ؟

قلت:

وأخرج مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه (2 / 471/187) متابعاً ل محمد بن سلام في أبي معاوية فقال:

(3) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ {بن بكير بن عبد الرحمن الحنظلي، أبو زكريا الحمصي (ت: 226 هـ) وهو ثقة ثبت}، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ،.....{الخبر}

قلت:

وأخرج ابن ماجة في السنن - (2 / 592/248) متابعاً آخر في هشام بن عروة فقال:

حَدَّثَنَا:

(4) أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ {عبد الله بن محمد بن أبي شيبة: إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو بكر الكوفي 0ت: 235 هـ) وهو ثقة حافظ}،

(5) وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ {بن إسحاق الطنافسي، أبو الحسن الكوفي (ت: 223 هـ) وهو ثقة} قالا:

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ {بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي (ت: 196 هـ) وهو ثقة حافظ}، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عن أبيهِ، .....{الخبر}.

قلت:

وأخرج مسلم في صحيحه (2 / 471/187) متابعين آخرين في هشام بن عروة فقال:

حَدَّثَنَا:

(6) أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ { وهو ثقة حافظ تقدمت ترجمته}،

(7) وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ {بن شداد، أبو خيثمة الخرشي النسائي، ثم البغدادي (ت: 234 هـ) وهو ثقة ثبت}،

قالا:

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ {بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي (ت: 196 هـ) وهو ثقة حافظ}،

(تحويل الإسناد)

(8) و حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ {محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، أبو عبد الله المكي (ت: 243 هـ) وهو صدوق}، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ {بن عيينة بن أبي عمران: ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي (ت: 198 هـ) وهو ثقة حافظ، تغير حفظه بآخره، وربما دلس }،

جَمِيعًا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ مِثْلَ مَعْنَاهُ وَزَادَ قَالَتْ: قُلْتُ: فَضَحْتِ النِّسَاءَ.

قلت:

وتابع الترمذي في سننه في كتاب: "الطهارة"، الخبر رقم: 113 مسلماً متابعة تامة في ابن أبي عمر فقال:

(9) حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عن أبيه،.....{الخبر}.

قلت:

وقد لخصنا مسالك هذه التشعبات إلى القناة الرئيسية في اللوح التالي.

قلت:

وأخرج البخاري في الصحيح، كتاب "أحاديث الأنبياء"، الخبر رقم: 3081 متابعاً آخر في هشام بن عروة فقال:

(10) حدثنا مسدد {بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي، أبو الحسن البصري (ت: 228 هـ) وهو ثقة حافظ}، حدثنا يحيى {بن سعيد بن فروخ القطان التميمي، ابو سعيد الأحول البصري (ت: 198 هـ) وهو ثقة وحافظ متقن}، عن هِشَام بْن عُرْوَةَ عن أبيه،.....{الخبر}.

قلت:

وتابع الإمام أحمد مسدداً متابعة تامة في يحيى القطان فقال في المسند، الخبر رقم: 25295:

(11) حدثنا يحيى بن سعيد، عن هِشَام بْن عُرْوَةَ عن أبيه،.....{الخبر}.

قلت:

وأخرج النسائي في السنن، الخبر رقم: 197، متابعا للإمام أحمد ومسدد في يحيى بن سعيد القطان فقال:

(12) أخبرنا شعيب بن يوسف {النسائي، أبو عمر الحمصي (كبار تبع الأتباع) وهو ثقة }، قال: حدثنا يحيى، عن هِشَام، قال: أخبرني أبي، عن زينب بنت أم سلمة،.....{الخبر}.

قلت:

وأخرج البخاري في الصحيح، كتاب "الأدب"، الخبر رقم: 5626 متابعاً آخر في يحيى القطان فقال:

(13) حدثنا محمد بن المثنى {بن عبيد العنزي، الملقب بالزمن، أبو موسى البصري (ت: 252 هـ) وهو ثقة ثبت}، حدثنا يحيى عن هِشَام، قال: أخبرني أبي، عن زينب بنت أم سلمة،.....{الخبر}.

قلت:

لاحظ التصريح بـالتحديث **في القناتين 12 و13، على خلاف ما ورد في باقي 18 قناة الأخرى، التي وردت بـ**الانقطاع

بـالعنعنة **ما بين** هشام بن عروة **ووالده.**

قلت:

وأخرج الإمام أحمد متابعين آخرين في هِشَام بْن عُرْوَةَ فقال في المسند، الخبر رقم: 25397:

(14) حدثنا وكيع {بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي (ت: 196 هـ) وهو ثقة حافظ}، حدثنا هِشَام،

(15) وابن نمير {عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي، أبو هشام الكوفي (ت: 199 هـ) وهو ثقة}، قال: أخبرنا هِشَام بْن عُرْوَةَ عن أبيه،.....{الخبر}.

قلت:

وأخرج ابن ماجة في السنن، الخبر رقم: 592، متابعين في وكيع بن الجراح فقال:

(16) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة {عبد الله بن محمد بن أبي شيبة: إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي (ت: 235 هـ) وهو ثقة حافظ}،

(17) وعلي بن محمد {بن إسحاق الطنافسي، أبو الحسن الكوفي (ت: 233 هـ) وهو ثقة }،

قالا:

حدثنا وكيع، عن هِشَام بْن عُرْوَةَ عن أبيه،.....{الخبر}.

قلت:

وأخرج الإمام أحمد متابعاً آخر في هِشَام بْن عُرْوَةَ فقال في المسند، الخبر رقم: 25367:

(18) حدثنا عباد بن عباد المهلبي {بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العتكي الأزدي، أبو معاوية البصري، ثم البغدادي (ت: 180 هـ) وهو ثقة ربما وهم}، عن هِشَام بْن عُرْوَةَ عن أبيه،.....{الخبر}.

قلت:

وأخرجه البخاري من طريق الإمام مالك عن هِشَام بْن عُرْوَةَ فقال في الصحيح، الخبر رقم: 5656:

(19) حدثنا إسماعيل {بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، أبو عبد الله، الملقب: ابن أبي أويس المدني (ت: 226 هـ) وهو صدوق يخطئ}، حدثني مالك {بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري، أبو عبد الله المدني (ت: 179 هـ) وهو إمام فقيه حافظ ثقة}، عن هِشَام بْن عُرْوَةَ عن أبيه،.....{الخبر}.

قلت:

وأخرج البخاري متابعاً لإسماعيل في مالك فقال في الصحيح، "كتاب الغسل"، الخبر رقم: 273:

(20) حدثنا عبد الله بن يوسف {الكلاعي، أبو محمد التنيسي (ت: 218 هـ) وهو ثقة متقن}، قال أخبرني مالك، عن هِشَام بْن عُرْوَةَ عن أبيه،.....{الخبر}.

وقد لخصنا كل هذه الطرق في اللوح التالي:

قلت:

ونستخلص من اللوحين الملاحظات التالية:

أ) الخبر مستفيض إلى هشام بن عروة، الذي تفرد به عن أبيه، وأبيه عن زينب، وزينب عن والدتها أم سلمة.

ب) هناك احتمال كبير للإنقطاع بين هشام بن عروة ووالده، بسبب العنعنة المستفيضة في هذا الخبر، على خلاف ما ورد في القناتين 12 و13 بالتصريح بالتحديث.

ت) هذه القناة التي يرويها هشام عن والده عروة بن الزبير، تختلف عن القناة التي رواها ابن شهاب الزهري عن عروة، حيث رواها هشام من طريق أم سلمة، بينما رواها الزهري من طريق أم المؤمنين عائشة، ولا متابع لأي منهما في عروة للترجيح بين القناتين.

ث) خلو متني روايتي: أم المؤمنين عائشة وأم سلمة من الشق القائل:

بعلو أحد المائين في تحديد جنس الجنين،

الذي اعتُمد من طرف من بحثوا في **إعجاز هذه العبارة**، كما هو واضح من الألواح.

ج) انعدام الترابط والمناسبة بين حلم أضغاثي والجملة الاعتراضية المنسوبة للرسول ﷺ الذي قوله هذا الخبر:

فبما يشبهها ولدها ؟

ح) ولاحظ أن كل هذه الطرق العشرين لا تضيف من قطمير إلى وثوقية نقل هاتين القناتين المتفردتين، مادامتا قد دونتا في الموطأ قرنا من الزمان على الأقل {لأن وفاة الزهري الذي

سمع منه مالك هذا الخبر، ودونه في الموطأ، حصلت قبل سنة 124 هـ، سنة وفاة الزهري، بينما توفي هشام بن عروة سنة 145 هـ وسمعه مالك منه ودونه قبل هذا التاريخ ولا شك} قبل أن يتعاور الخبر أصحاب الصحاح والسنن فيما بعد.

وواضح من هاتين البنيتين أن كثرة الطرق المتأخرة لا تضيف من قطمير إلى درجة وثوقية النقل في قناتي مالك بن أنس رحمه الله.

انتهى

وتليه الخلقة الرابعة

قناة أنس بن مالك رضي الله عنه